المشرق

أفتيميوس صيفي

مطران صيداء منشئ الرهبانية المخلصيَّة

لمحة تاريخيَّة بقلم الاب لويس شيخو اليسوعي

في صباح ٦ آب سنة ١٧١١ كنت ترى قوماً من اهل صيدا والقرى المجاورة لها لابسين ثياب العيد يتَّجهون زرافات ووحداناً الى ضيعة صغيرة واقعة في املاك طائفة دروز الشوف تُدعى جون على نحو اربعة اميال من صيدا في شمالها الشرقي. وكانوا يتواردون لا ليحضروا فقط عيد تجلّي الرب في ذلك اليوم ولكن ليقوموا ايضاً بحفلة حافلة دعاهم اليها استقبهم الجليل وبعض الكهنة والرهبان المجتمعين هناك. وكان معظم الوافدين من طائفة الروم الملكيين وبينهم الموارنة اتوا ليشاطروا اخوتهم الكاثوليك افراح المواسم الدينيَّة بل كان امتزج بهم فئات من الدروز والمسلمين ليشاهدوا ما يجري في ذلك اليوم من المظاهرات البهجة التي قلَّما كان يُرى مثلها في ذلك الزمان

وكان الرهبان في انتظار الوفود يرحّبون بهم ويعيّنون لكل منهم مقامهُ في ساحة متَّسعة تظلّلها اشجار الزيتون والخرّوب والسنديان حول عمائر حُفرت اساسها وظهرت فوق الارض وكانزها فيها القناطر والدهاليز والقلالي اللائقة بالرهبان. ولا غرو فانَّ تلك الابنية كانت شيّدت لتكون ديرًا عامرًا يعيش فيه رجال منقطعون عن الدنيا ومتفرّغون لمناسك الدين وخدمة النفوس

وكانت ابنية الدير لم تتمّ بعد الَّا انَّ قسماً منها كان يصلح للسكنى فعزم اصحابها على تدشينها قبل ان يحتلُّوها لمباشرة الفرائض الرهبانيَّة

وكانت الكنيسة المعدَّة للدير لم تنجز ايضاً الَّا انَّ الرهبان اتَّخذوا فضاء في وسط الابنية فنصبوا فيهِ مذبحاً لتقام عليهِ الذبيحة المقدَّسة برونق عظيم. وما لبث السيد الجليل افتيميوس رئيس اساقفة صور وصيدا أن قام ولبس الحلَّة الحبريَّة وقام بالرتب الدينيَّة كما في اجلّ الاعياد واحفلها ثم عَقِب القداسَ تدشينُ الدير بالادعية والرتب المألوفة حتى اذا انتهى منها اطلق القوم المنان لافراحهم فهزجوا الاهازيج وتغنَّوا بالاغاني الدينيَّة واندفعوا يرقصون المراقص الوطنيَّة واطلقوا البنادق في الهواء ثم اكلوا طعام الغداء ممَّا اعدَّهُ لهم الرهبان فقضوا ذلك النهار بضروب اسباب المسرَّة

وكان اسم الدير الجديد اسم دير المخلِّص وهو اوَّل دير بُني في تلك الناحية وذلك لما جرى هناك قبل ثلاث سنوات من دلائل العناية الربَّانيَّة بعبيدهِ ودونك تفاصيل الخبر كما ورد في اقدم اثر تاريخي اكتشفهُ في صور المرحوم القس انطون يولاد فننقلهُ عنهُ هنا بحرفهِ كما اثبتهُ في ملحق علَّقهُ بيدهِ القس المذكور على آخر كتاب التواريخ الملَّيَّة للقس يوحنَّا عجيمي من مخطوطات مكتبتنا الشرقية قال (ص ٣٣٩):

« بينما كان المطران افتيميوس صيفي جائلاً وطائفاً على ابناء رعيَّتهِ في قرايا الجبل وصل الى قرية جون. وفي حين وصولهِ اليها قد كان استعدَّ لهُ المغادُون تلبيتهُ في الايمان الكاثوليكي جملة انفار من اهل الجبل مدجَّجين بالاسلحة كعادة اهل هذه البلاد قاصدين الشرّ معهُ. فحدثت تلك الساعة اعجوبة تستحق الذكر المؤبَّد وهي انهُ كان رجل افرنجيّ جائلاً يستناد حجلاً فحضرهُ تلك الساعة بين جملة اولئك القوم المذكورين صدفةً وسند بندقيَّتهُ على بدن شجرة زيتون موجودة في ذلك المكان امام السيد المشار اليهِ واذ كانت هذه البندقيَّة اوَّل البندقيَّات التي حضرت هذه البلاد بتذاحة وليس يقتيل اخذها احد شهامتهِ بيدهِ كان يدعى الشماس اثناسيوس نصر من قرية غريفه وكان اخيليًّا فبدأ يتفرَّس فيها ويقلّبها بين يديهِ فدقرت يدهُ قذَّاحتها فنفثت وطلعت نارها اذ هي مذكوكة بخردق الرصاص فاصابت احد خواونتهِ بصدرهِ يدعى الخوري ابرهيم طوطو المشهور بالفضائل والتقوى فتقز عن الارض قفزة كبيرة وسقط منطرحاً على الحضيض فصرخ الاسقف البار بصوتٍ عظيم قائلاً: يا مخلِّص العالم خلِّص لي خوريي. فلاحين اجابهُ قائلاً: لا تخف يا معلِّمي انا طيِّب. فيا لها من آية غريبة تفوق بالحقيقة طور العقل البشري من كون المذكور لم تصبهُ اذيَّة ما اصلاً بل حالاً جلس فبادر اليهِ الحاضرون وحلُّوا منطقتهُ فوجدوا الخردق الرصاصي مجتمعاً بظاهر حزامهِ الكائن بصدرهِ فمن جرَّاء هذه الاعجوبة جميع الحاضرين القاصدين الشرّ معهُ خضعوا لهُ مذعنين ومسلِّمين لهُ في كل ما يقولهُ لهم

اما هذا الاسقف الجليل فحالاً نذر على نفسهِ عمار دير على اسم المخلّص ونطق بهِ امام الحاضرين واختار بمشورة اهل القرية تلك التلّة التي لحظها امام عينيهِ حين الاعجوبة وهي كانت خربة قديمة داخل حرش مدغل تُدعى مزرعة مشوشة مقابل قرية جون المذكورة من معاملة مدينة صيداء باتصال جبل لبنان المتولي عليهِ وقتئذٍ الامير حيدر الشهابي في حظ الشيخ قبلان القاضي. وللحين تسّر الاسقف المذكور للسعي الحميد وذهب بسرعة لند الشيخ المقدَّم ذكره واخذ منهُ المزرعة بيعاً وشراء شرعيين وكان ذلك في سنة ١٧٠٨ . . . »

فتلك هي الحوادث الجليلة التي احبَّ الرهبان المخلصيون الافاضل ان يحيوا تذكارها بعد مائتي سنة مرَّ عليها فقامت الطائفة كلها مباشرةً بغبطة السيد البطريرك كيريوس كيريون كيرلّوس الثامن والسادة الاجلاء المطارنة والاساقفة فهنأت الرهبانيَّة المخلصيَّة بهذا اليوبيل المئوي بل تعطف قداسة الحبر الاعظم وبارك هذه الحفلات وقدَّم التهاني لاصحاب العيد داعياً لهم بالترقي الدائم في الفضل العميم

وما كانت رهبانيَّتنا لتنسى ان تضمّ صوتها الى اصوات المهنئين لما عهدتهُ بين مرسليها القدماء وسيادة الطيب الذكر منشئ الرهبانيَّة المخلصيَّة من الروابط الوثيقة فاعلنت غير مرَّة بعواطفها الصادقة وخلوص مودَّتها نحو السلالة المخلصيَّة وقد كان البشير لسان رسالتنا السوريَّة يترجم عن افكار كلّ فرد من افرادها. وهذا ما حدا بنا ايضاً ان نفرد مقالة خصوصيَّة في المشرق لذاك الجهبذ الفضال الذي خلّف بعدهُ ابناء اورثهم غيرتهُ وسموّ فضلهِ نزيد بهِ السيد افتيموس صيفي فنجمع هنا ما وجدناهُ في مطبوعات ومخطوطات مكتبتنا الشرقيَّة من مآثر حياتهِ فعساها تقوم لدى القرَّاء مقام صورتهِ الهيولَّية التي لم يُعرف لها اثر فتمثل لهم صورتهُ الادبيَّة بكل دقَّة وكمال

١ مولدهُ ونشأتهُ وكهنوتهُ

قد اختلف الكتبة المحدثون في وطن افتيموس صيفي وفي سنة ولادتهِ. فجاء في مجلّة الكنيسة اليونانيَّة المتحدة (١ انَّ مولدهُ كان في مدينة بعلبك. والرأي العام انَّهُ وُلد في دمشق الشام من اسرة كريمة تدعى بيت الصيفي كذا قال القسّ انطون بولاد في بعض مخطوطات لهُ عن تاريخ الرهبانيَّة المخلصية ورواه ايضاً عن التختكون

١) اطلب Revue de l'Egl. Grecque-Unie, 6e année, 1890, p. 487. note

الصوري ويوافقهُ في قولهِ المرسل اليسوعي الاب ڤرسو (Verseau) معاصرهُ في رسالة كتبها في مدحهِ ثمَّ الخوري كيرلُس حدَّاد في تاريخهِ المخطوط وقد زاد على هذا قولهُ بانَّ بيتَ الصيفي يُعرف اليوم ببيت المكتف وانَّ افتيموس كان ابن اخت البطريرك الانطاكي افتيموس كرمة (١

اما سنة ولادة افتيموس صيفي فزعم الخوري كيرلُس حدَّاد انها السنة ١٦٤٨ اما حضرة الخوري قسطنطين الباشا فكتب مؤخرًا في مجلَّة الشرق المسيحي (٢ انَّهُ ولد « نحو السنة ١٦٤٣ » ولعلَّهُ هو الصواب فانَّ السفير الفرنسويّ في الاستانة المسمَّى دانْزازيل (d'Anrezel) في مكتوبهِ الى وزير فرنسا في تاريخ ٢٠ ك ٢ سنة ١٧٢٤ يؤكد ان السيد افتيموس توفي وعمرهُ ٨٠ سنة وهذا يوافق سنة مولدهِ في ١٦٤٣ ليس في ١٦٤٨ (٣

وهنا يسأل السائل أكان والدا افتيموس كاثوليكيين ؟ جوابنا على ذلك انَّ البطاركة الانطاكيين منذ النصف الاوَّل من القرن السابع عشر اخذوا يجاهرون بميلهم الى الكرسي الرسولي ويرذلون النحايا التي رذلها المجمع الفلورنتيني وربما ارسلوا الى الاحبار الرومانيين صورة ايمانهم وطلبوا منهم درع الرئاسة المعروف بالپاليوم نخصّ منهم بالذكر اثناسيوس الثالث (١٦١٧ — ١٦١٨) وكيرلُس الرابع اخاهُ (١٦١٨ — ١٦٢٨) وافتيموس كرمة الحلبيّ (١٦٣٥ — ١٦٣٦) وافتيشيوس الصائغ (١٦٣٧ — ١٦٤٣) فكان هؤلاء يسمحون للمرسلين الكبوشيين واليسوعيين ان يعلّموا في كنائسهم حقائق الايمان الكاثوليكي والشعبُ يوافقهم غالباً على تعليمهم . ولا غرو ان بيت الصيفي لقرابتهم مع البطريرك افتيموس كانوا من جملة الذين صرَّحوا وقتئذٍ باتحادهم مع الكرسيّ الرسوليّ

وما لا شكَّ فيهِ انَّ والدي افتيموس لمَّا ترعرع ابنهما سلَّماه الى المرسلين اليسوعيين ليخرّجوهُ بالآداب ويهتمُّوا بتهذيبهِ . وقد كان وقتئذٍ في دمشق مرسل

---

١) اطلب المشرق (٩ : ٤١٣)

٢) اطلب L'Orient Chrétien, 1911, p. 205

٣) اطلب كتاب الاب ا. رباط (P. A. Rabbath : *Documents inédits* I, 559)

يسوعي فاضل خلّف من آثار فضله في الفيحاء ما يشهد لهُ الى اليوم بالغيرة الرسوليَّة ألا وهو الاب جيروم كويرو (Jérôme Queyrot) الذي خدم الطوائف الشرقيَّة مدَّة نحو اربعين سنة (١٦١٤ —١٦٥٣) في مدينتي حلب ودمشق خدماً عرفها لهُ الشرقيون واثنى عليها بطاركتهم وكتبتهم. فانَّ هذا الاب الجليل تحقَّق انَّهُ ليس من وسيلة اعظم لردّ كنائس الشرق الى الحظيرة البطرسيَّة من تعليم الناشئة وتهذيبها على اصول الدين

واذ وجد ارتياحاً لعمله وتنشيطاً لدى رؤساء الكنيسة الروميَّة الملكيَّة اخذ يسعى في تدريس اللغة اليونانيَّة وشرح كتبها الدينيَّة والمدنيَّة وضبط طقوسها القديمة واصلاح ما وقع في نصوصها اليونانيَّة من الاغلاط وبيان تعاليم الآباء المتواصلة لمعتقدات الكنيسة الرومانيَّة فكان يأتي لاستماعهِ الشمامسة والكهنة فضلاً عن أحداث الطائفة وشبَّانها. وقد خرج من مدرستهِ في الشام الف من الشبَّان اضحوا في زمانهم عمدة الكنيسة الكاثوليكيَّة الملكيَّة في هذه البلاد (١

فبين ايدي هذا الاب الغيور ما لبث افتيميوس صيفي ان تقدَّم في الدروس واستقى من اصفى موارد العلوم وتثبَّت في الايمان الكاثوليكي حتى انهُ كان ينسب رسوخ قدمهِ في الكثلكة لمعلّمهِ. ولمَّا رأى المرسلون استعدادهُ لقبول المعارف وفضائلهُ السامية وميلهُ الى الكهنوت صرفوا النظر اليهِ بنوع خاصّ ورشحوهُ للرتبة الكهنوتيَّة فخدم في القلاية البطريركيَّة كشمّاس حتى احرز العلوم الدينيَّة والآداب الاكليريكيَّة ورُقّي الى درجة الكهنوت نحو السنة ١٦٦٨ بوضع يد ثاوفيتوس الصاقزي نائب البطريرك مكاريوس الثالث الحلبي الشهير بابن الزعيم

وقد زعم كنشليار قنصل فرنسة في صيدا السيّد دي بليس (Sieur de Bellis) ان افتيميوس درس في رومية (٢ وهو امر محتمل فيكون افتيميوس قضى مدَّةً في مدرسة القديس اثناسيوس المنشأة في رومية لتخريج اليونان في الآداب الكهنوتيَّة

---

١) اطلب الآثار النصرانية (Documents inédits I, 66, 380, 402) ثم تاريخ الرسالة السورية للاب يوسف بسّون (Besson : *Syrie et Terre-Sainte* 71-79) ثم مجلة اصداء الشرق (Echos d'Orient, IX, 326)

٢) اطلب الآثار النصرانية (Documents, I, 561)

الّا انّ هذه الشهادة لم نجد لها سنداً في كتب المعاصرين ولعلّ الكاتب ذهب الى هذا القول لما شهده في افتيميوس صيفي من سعة العلم الذي لم يألفهُ كهنة زمانهِ وهو يصرّح في هذه الرسالة بان الكهنة الشرقيين ليسوا بمتضلعين بالمعارف « الّا الذين درسوا منهم في رومية »

والحقّ يقال ان افتيميوس تفرّد بين اكليروس وطنهِ ليس فقط في علم العربية ولكن ايضاً في اليونانية ولهُ في الفرنسويّة رسالة وجّهها الى وزير الملك لويس الرابع عشر نيو نشرتران (Pontchartrin) واخذ جوابها (١ وقد شاع ذكر علمهِ بين معاصريهِ حتى دُعي بقفّة العلم (٢ كما شهد لذلك الخوري ميخائيل بريك الارثدكسيّ في تاريخ بطاركة انطاكية (ص٦١) ولم ينقطع مدّة كهنوتهِ عن الدرس فتبحّر في معتقدات الدين الكاثوليكيّ وامضى صورة دستور الايمان التي كان فرض بها البابا اربانوس الثامن على الشرقيين وارسلها الى رومية .. واخذ يجاري المرسلين في نشر الايمان الصحيح بين اهل ملّتهِ ويحضّ الكهنة والشعب على ذلك . وزادت همّتهُ بالامر لما رآهُ اوّلاً في البطريرك مكاريوس بن الزعيم من التقرّب الى الكنيسة الكاثوليكيّة ومكاتبة ملك فرنسة ورذل الشيعة البروتستانيّة . ثم في خلفهِ سنة ١٦٧٢ كيرلّس الخامس حفيد مكاريوس وكان افتيميوس يعرفهُ جيّداً ويذاكرهُ في امور الكنيسة الكاثوليكية فلمّا صار كيرلّس بطريركاً عضد الكثلكة سرّاً وتسامح برخصة الانحياز اليها لكلّ من شاء الامر بل جاهر بعد ذلك بايمانه وبلّغ اكليمنضوس الحادي عشر طاعتهُ المكرسي الرسولي

٢ . اسقفية السيد افتيميوس صيفي

كان الربّ قد اجتبى افتيميوس صيفي وزيّن قلبهُ بالمواهب الساميّة ليجعلهُ اناء مختاراً ونوراً يرفعهُ فوق المنارة ليستضيء بهِ الكثيرون . فما كاد يجلس السيّد البطريرك كيرلّس الخامس على السدّة البطريركيّة حتى تذكر افتيميوس صيفي وما خصهُ الله بهِ من المزايا الفريدة فانتدبهُ لمساعدتهِ في فلاحة كرم الربّ وبعد قليل سامهُ اسقفاً على مدينة صور وصيدا سنة ١٦٨٣ سواء كان انتخابهُ بعد وفاة ارميا اسقف

١) اطلب الآثار النصرانية (Documents, I, 536 et 541)

٢) وقال غيرهُ لقّب « درّة المعارف »

صور كما زعم الخوري كيرلس حدّاد او قدّم الاسقف يواصاف خلف ارميا (١ لاستعفائهُ عن تدبير كرسي صور وصيداء مدّةً

قدم افتيميوس ليستلم ادارة ابرشية صيداء فوجد امورها في حالة يُرثى لها وكانت بلاد الشام عموماً في ذلك العهد على اسوإ حال فان سلاطين بني عثمان منذ فتح السلطان الغازي سليم الاوّل كانوا مرتبكين ايّ ارتباك بحروبهم مع الدول البلقانيّة والمجر والنمسا وبلاد العجم فكان اهتمامهم بالولايات الخاضعة لسلطتهم قليلاً يرسلون اليها ولاةً يتصرّفون في الرعايا تصرُّف السيد المطلق السلطان بارقّ عبيده الّا بعض الافراد منهم يحصّون على عدد الاقل. وكان هؤلاء الولاة يحلّون في مراكز ايالاتهم فيسرعون ان يغتنوا سريعاً لعلمهم انّ ايّامهم معدودة فيخلفهم قريباً من يطمع في ولايتهم ليغتني مثلهم بالظلم والرشوة اذ لا يطالبهُ احد الّا بان يدفع للدولة ما تفرضهُ من الضرائب على الرعايا. ولنا دليل ظاهر على ذلك انّ بلاد الشام تولّى عليها في ١٨١ سنةً (من السنة ١٥١٦ الى ١٦٩٧) مائة وثلاثة وثمانون والياً لا يرى القارئ في تاريخهم غالباً سوى الاعمال الشائنة. وكان امراء العناجق يحذون حذو الولاة في استبدادهم

وكان مركز والي الشام في دمشق. امّا صيداء فكانت احد الثانية العناجق المنوطة بالولاية. فوجدها الاسقف الجديد عند قدومهِ تحت امرة محمّد باشا وكان هذا والي طرابلس سابقاً فتولّى ايالة صيداء سنة ١٦٨٠ بعد خليل باشا ابن كيوان الذي لم يبق في تدبيرها اكثر من سنة. ثم تناوب عليها من بعدهِ عدّة حكّام فعرف منهم السيد افتيميوس مصطفى باشا وحسين باشا وقبلان باشا وعثمان باشا المعروف بابي طوق وابنهُ احمد باشا وغيرهم واختبر خيرهم وشرّهم الّا انّهُ نال الحظوى عند عثمان باشا فكان يكرمهُ ويدافع عنهُ لدى ارباب الدولة. وكان الامراء من بني معن لا يزالون متولّين على نواحي الشوف الى صيداء. فكان السيد افتيميوس يتردّد اليهم ويطلب حمايتهم للنصارى ولاسيما الامير احمد المعنيّ (١٦٥٧ — ١٦٩٧) وكذلك تقرّب من امراء بيت شهاب المتولّين على نواحي راشيّا وحاصبيّا وبالخصوص الامير

---

١) اطلب المشرق (٩: ٤١٢-٤١٣)

بشير الاول ابن حسين الشهابي (١٦٩٧–١٧٠٦) والامير حيدر (١٧٠٦–١٧٣٢)

وكانت مدينة صيداء في القرن السابع عشر اضحت من مدن السواحل المعتبرة يتوارد اليها التجار بثابة فرضة دمشق كبيروت في عهدنا. وكان الفرنج قد قصدوها منذ اواخر القرن السادس عشر وفتحوا فيها المحلات التجارية ودارت الاعمال بينهم وبين تجار مرسيليا فما لبثت ان اتسعت معاملاتهم حتى عينت الدولة الفرنسوية لتدبير امورهم قنصلاً منهم فابتنوا لهم خاناً واسماً سكنوه يُعرف حتى اليوم بخان الفرنج وفيه مقام القنصل وقد عرف منهم السيد افتيموس القناصل استال (S^t Estelle) ثم لمبارور (Lempereur) ثم برتران (Bertrand) كان يلتجئ اليهم في بعض مشكلاته ويتوسل بهم الى الدولة الفرنسوية

تلك كانت احوال صيداء المدنية لما سُقف عليها السيد افتيموس صيفي. اما الاحوال الدينية فكانت ايضاً دون المدنية فان النصارى فيها كانوا في رقة الحال لم ينهضوا من ذلهم الا منذ نزل بينهم تجار الفرنج فاخذوا يعاملونهم فنالوا بذلك بعض التحسن في احوالهم المادية. ثم نزل بينهم المرسلون. الفرنسيسيون فاهتموا بشؤونهم الروحية. وفي السنة ١٦٤٤ فتح الاب ريغردي اليسوعي (Fr. Rigordi) رسالة في صيداء بعد ان خدم المطعونين فيها بدعوة الآباء الفرنسيسيين. وكذلك خدم النصارى فيها الآباء الكبوشيون. فبعناية كل هؤلاء المرسلين اخذ روح الايمان والتقى ينمو بين التجار الاوربيين ثم بين النصارى الوطنيين (١ فكان المرسلون يلقون الارشادات ويوزعون الاسرار ويديرون الشركات التقوية ويعلمون الاولاد اللغات العربية والتركية والفرنسوية واليونانية ويزورون المراكب التجارية لتهذيب بحّارتها. والرسائل التي كتبها وقتئذٍ المرسلون مفعمة اخباراً في نمو الدين وانتشار الايمان في صيداء. وكان هؤلاء النصارى من الموارنة يجلون المرسلين ويسمعون كلامهم ويمارسون الفضائل التي يرشدهم اليها ويرشدوهم. وفي سنة دخول السيد افتيموس كان اسقف الموارنة على صيداء بطرس ابن القس ابراهيم الاهدني قد توفي ١٦٨٣ مدة زيارة رعيته في جهة الشمال فاقام السيد البطريرك اسطفان الدويهي الطيب

١) اطلب كتاب الاب بسُّون (Besson : *Syrie et Terre - S^te*, ثم الآثار الصرانية Documents inédits, I, 405 etc. للاب رباط 122-166)

الذكر بدلًا منهُ القس يوسف بن مبارك من رهبان مار سركيس وبقون (اطلب تاريخ الموارنة ٢٤٩) على انَّ هؤلاء الاساقفة لم يكونوا مقيمين في المدينة بل في بعض انحاء الجبل او في القلّاية البطريركيَّة

امَّا الروم في صيداء فكانوا اكثر عددًا من الموارنة الَّا انَّ رُعاتهم كانوا اقلّ اهتمامًا بهم . فجعل المرسلون يصرفون اليهم عنايتهم ويوقفونهم على العقائد الكاثوليكيَّة وفي رسائلهم ما يشهد على نجاح اعمالهم وثمار غيرتهم . فلمَّا ورد السيد افتيميوس الى صيداء واخذ بتدبير الابرشيَّة ضمَّ اليهم مساعيهُ الطيِّبة لتحسين احوال ابنائهِ الروحيين . قال في كتاب نختيكون صور (نسخة القس انطون بولاد ص ٣٣٨)

« وبعد ان تسلَّم المطران افتيميوس زمام ابرشيَّة صور وصيداء فحالًا ابتدأ بعمارة بيوت في مدينة صيداء وشرع يجلب اليها النصارى لانَّ الرعيَّة كانت بها اوَّلًا قليلة وبعد ان اكثر من جلب المسيحيين اليها عمَّر كنيستها لانها كانت صغيرة حقيرة فجعلها عبورهِ اليها عمَّرها اوسع ممَّا كانت وذلك بدون فرمان سلطاني لانهُ كان دائمًا ذا قبول عند الوزراء الذين يتولَّوها لاجل لباقتهِ وعلمهِ وحسن منطقهِ ومعرفتهِ وشجاعتهِ سيما عند احد الوزراء المقال لهُ عثمان باشا ابو طوق ثمَّ ابتدأ يجاهر بالكرازة واشهار الايمان الكاثوليكي المقدس »

فهذه الغيرة الملتهبة في خدمة الدين الكاثوليكيّ ونشر تعاليمهِ اتخذها السيد افتيميوس كشعار جعلهُ نصب عينيهِ فلم يحد عنهُ البتَّة مدَّة الاربعين سنة التي جلس فيها على كرسي صور وصيداء . وكان اوَّل ما عمد اليهِ بعد سيامتهِ انهُ استأنف وكتب صورة ايمانهِ القويم فارسلها الى الحبر الاعظم اينوشنسيوس الحادي عشر (١

ولمَّا عقد السيد البطريرك اسطفان الدويهي مجمعًا في طرابلس جرت فيهِ مباحثات في امور الايمان الكاثوليكي دُعي اليهِ اساقفة الروم فحضرهُ مطران صور وصيداء وكان من اوَّل الذين امضوا تقاريرهُ الكاثوليكيَّة (٢

ومن الدلائل اللامعة على غيرة السيد افتيميوس انهُ كان يمنح المرسلين الغربيين كل الاجازات في نشر الانجيل وتعليم ابناء رعيَّتهِ . فكان يبارك اعمالهم ويثني على غيرتهم ويستدعيهم الى كنيستهِ للمواعظ والارشادات ويرسلهم الى القرى المجاورة

١) اطلب مجلة الشرق المسيحي (OC, 1911, p. 206)

٢) اطلب رسالة الاب ناخي اليسوعي في المكاتيب البابية (Lettres édifiantes, I, 87 et seqq.)

للرياضات الروحيَّة وشرح التعليم المسيحي بل كان يتولَّى تلك الاعمال الرسوليَّة بنفسهِ او مع بعض كهنتهِ

وقد اثنى على غيرة هذا السيد الجليل كلّ من كان يرغب في نموّ الايمان وترقي الكثلكة. قال معاصرهُ الاب بسون في كتابهِ سوريَّة والارض المقدَّسة (١ :

« انَّنا مديونون كثيرًا لسيادة اسقف الروم الذي اكتسبهُ للكنيسة الرومانية احد آبائنا فلا يزال يشكر لذلك فضلهُ. فهذا الاسقف الكاثوليكي قد فتح لنا بطيب المخاطر كنيستهُ وقلبهُ وهو يصرّح علانيةً امام الجميع بانَّ كنيسة الفرنج والموارنة هي الكنيسة المقدسة الحقيقية. فالشعب يتبع راعيهُ ولا يكاد يعلم شيئًا من امر انشقاق الكنيستين. . . ان في قلب السيد الاسقف محبَّة عظيمة للرسلين فبكفينا ان تقدَّم لهُ احد آبائنا رهبانًا كي يأذن لهُ باقامة كل الاعمال الرسولية في ابرشيَّتهِ بل يدعوهُ الى الوعظ للشعب في كنيستهِ »

وشهد لهُ مرسل آخر يسوعي وهو الاب ڤرسو (Verseau) فقال في رسالة وجَّهها الى وزير الملك لويس الرابع عشر في ٧ أيَّار سنة ١٧٠١ :

« انَّ سيادة اسقف صيدا، احد الاساقفة الطاهر وهو غريق في الكثلكة تجلَّت طائفتهُ اي اجلال حتى عزمت غير مرَّة ان ترقّيهُ الى الرتبة البطريركية الَّا انهُ لم يرضَ بذلك بتاتًا. وقد دافع عن الايمان الكاثوليكي بغيرة لا توصف حتى كابد لاجل الدين اضطهادات شديدة »

وقد اعترف بفضلهِ بعد وفاتهِ الحبر الروماني بندكتوس الرابع عشر في خطاب القاهُ امام مجمع الكرادلة في ٣ شباط سنة ١٧٤٤ فاعتبرهُ كقطب اتحاد الكنيستين :

« انَّ البطريركيَّة الانطاكيَّة بعد المجمع الفلورنتيني عادت الى ظلمة الانشقاق حتى لم يَعُد يبقى من امل لنهضتها الَّا انهُ في اواخر القرن السابع عشر قام السيد افتيموس صيفي فمهَّد الطريق لاتحاد الكنيستين (٢ »

ومن آثار غيرتهِ على الايمان اهتمامهُ بتربية الاحداث لعلمهِ بانهم سيكونون رجال الغد وان أُحكم تثقيفهم على مبادئ الدين لن يحيدوا عنهُ وكان رأى في دمشق المدرسة التي انشأها الآباء اليسوعيُّون وقد خرج منها نخبة من الطلَّاب كان معظمهم ملازمًا للآداب متمسكًا بعروة الايمان القويم وبينهم كان هو تربَّى منذ نعومة اظفارهِ

---

١) الطلب Besson : *Syrie et Terre S^te*, 160-161

٢) الطلب كتاب (Jus Pontif. de Prop. Fide, III, 138)

فلم يكد يعرف اضاليل المنشقين. ومن ثمَّ تقدَّم الى الآباء اليسوعيين بتعزيز مدارسهم وزيادة اتقانها فاجابوا الى ملتمسه واصبحت عمَّا قليل مدارسهم في صيداء تضاهي مدارسهم في دمشق وحلب وقد اتَّسع الاب يوسف بسون (١ بوصف الثمار الطيبة التي جنوها من التعليم (١ فكانت الناشئة المتخرِّجة عندهم يخدمون الدين والوطن اجلّ الخدم وقد دافع بعضهم عن ايمانهم رغماً عن اضطهادات المضطهدين

واذ رأى السيد افتيموس ان عدد النحل قليل لفلاحة كرم الربّ مع اتساع ابرشيَّته الى جهات صور وبلاد الجليل وبلاد بشارة فكَّر في طريقة لسدّ هذه الثلمة فأوعز اليه المرسلون بان يختار له بين كهنة طائفته رجالاً افاضل اختبر تقواهم وغيرتهم فيجمعهم ويعلِّمهم طرق الارشاد ويرسلهم الى القرى واقاصي بلاد رعيَّته ليروِّضوهم في ممارسة الفضائل المسيحيَّة وينيروا عقولهم بالتعاليم الدينيَّة. فرأى في تلك المشورة نعم الرأي واخذ من ثمَّ يهتمّ بالامر ويستدعي من كهنة ملَّته من يراه كفوًّا للعمل فيرسلهم كما فعل السيد المسيح بالاثنين والسبعين تلميذاً. وكان هذا مبدأ الرهبانيَّة المخلصيَّة التي كان اعضاؤها يعيشون اوَّلاً في معيَّة السيد افتيموس وفي داره الاسقفيَّة ثمَّ انتظمت بعد ذلك واتَّخذت دير المخلص كاوَّل مقاماتها القانونيَّة وسرت على قوانين القديس باسيليوس مدَّة حتى اثبت الكرسيّ الرسولي قوانينها

وبينما كان السيد افتيموس صيفي يفرغ كنانة الجهد في الكرازة بملكوت الله وسقي الزرع الجيد ليزكو وينمو في ابرشيَّته كانت الطائفة الروم الملكيَّة تتنازعها الاهواء الشخصيَّة والاغراض الخاصَّة والطمع في السلطة فكان كيرلُّس الخامس في دمشق واثناسيوس دبَّاس في حلب مع انصارهما يسعون بتغليب حزبهما ولا يأنف اصحاب الاغراض لتنفيذ مآربهم ان يلتجئوا الى السلطة المدنيَّة ورشوة عمَّال الدولة وربَّما لاذوا بالمرسلين والكرسي الرسولي للفوز بغاياتهم ولقد يطول بنا الكلام لو ذكرنا ما حدث وقتئذٍ من الانقسامات والتحزُّبات ومن اعمال الظلم وضروب الاهانات بحقّ الكاثوليك من قبل اعدائهم الذين كانوا يصوِّرون لارباب الدولة كلّ من يريد الطاعة للحبر الروماني كاجنبي وافرنجي وعدوّ السلطة الشرعيَّة فتعضدهم الحكومة على اقرانهم بهذه الحجة الباطلة

١) اطلب كتابهُ المذكور (Besson, *l. c.*, p. 153)

ولا غرو أن نال افتيميوس قسمٌ كبير من هـذه المحن فان اعداء الاتحاد مع رومية كانوا في كلّ معاريضهم للدولة وفي اجتماعاتهم يجعلونهُ في مقدّمة انصار « الحزب الافرنجي » كما كانوا يزعمون فيثيرون عليهِ الاضطهاد ويماكسونه في انضمامهِ الى الكرسي الرسولي وتمكّنوا بدسائسهم ان يلقوهُ مدّة في الحبس في قلعة صيداء. وقد ذهب الخوري ميخائيل بريك في تاريخهِ (ص ٦١) انّ ذلك جرى لخاصة وقعت بينهُ وبين البطريرك كيرلّس الّا انّ الامر بعيد عن اليقين مع ما نعلم من محبة البطريرك لافتيميوس وهو الذي سقفهُ على صور وصيداء. وما لا ينكر أنّ هذا الراعي الصالح قاسى حينئذٍ آلاماً شديدة كما صرّح بهِ الاب قرسو في رسالتهِ المؤرخة في ٧ ايار سنة ١٧٠١ حيث قال: « قد احتمل افتيميوس سابقاً لاجل ايماننا الكاثوليكي المحن الشديدة من قبل المنفصلين لكنهُ لم يزل يدافع عنهُ مدافعة الابطال »

ولمّا خرج السيد افتيميوس من حبسهِ ازداد غيرةً لاجل الدين بل فرح لانهُ أهل ان يكابد الهوان لاجل اسم يسوع. ولم يكتفِ بالكلام الشفاهي والقاء المواعظ لاثبات الايمان. لكنهُ صنف ذلك الكتاب النفيس الذي هو احسن شاهد على صحة الدين الكاثوليكي وضلال الاخوة المنفصلين نزيد بهِ كتاب « الدلالة اللامعة بين قطبي الكنيسة الجامعة » الذي ضمّنهُ زبدة تعاليم الكتاب المقدّس واقوال الآباء والمجامع اثباتاً للقضايا الخمس التي يُنكرها الروم الشرقيون الارثذكسيون ثم ارسلهُ الى رومية حيث طُبع على نفقة مجمع انتشار الايمان سنة ١٧١٠ وقد كرّر الآباء الفرنسيسيّون في القدس الشريف طبع هذا الكتاب سنة ١٨٦٢

وقد ادّعى بعضهم انّ السيد افتيميوس ألف كتاباً آخر لاهتداء الاخوة المنفصلين وهو المسمّى « الدمع المسجوم على انشقاق الروم » الّا انّ في الامر نظراً فانّ في مكتبتنا الشرقيّة ثلاث نسخ قديمة من هذا الكتاب وكلّها تنسبهُ الى احد الآباء اليسوعيين. وفي تراجم الاباء اليسوعيين يقال انّ مصنفهُ الاب انطون ڤنتوري ولعلّ المؤلف استفاد في كتابهِ من معلومات السيد افتيميوس والله اعلم

فالاعمال التي سبق ذكرها استجلبت انظار الغربيين فضلاً عن اهل الشرق الى اسقف صور وصيداء والى طائفتهِ الجليلة ففي ذلك الوقت انشأ لويس الرابع عشر

في باريس مدرسةً لتثقيف اولاد من الطوائف الشرقيَّة ولا سيما الروم الكاثوليك فانذر بالامر المطران افتيميوس الذي اسرع فشكر الملك ووزيرهُ على هـذهِ الثقة برسالة كتبها باسم جميع اساقفة الروم الملكيّين وارسل بعض الطلبـة الى عاصمة فرنسة لهذه الغاية كان بينهم يوسف ابن اخيهِ (او ابن اختهِ) الذي تكرَّر ذكرهُ في رسائل ذلك الوقت ولم نتحقَّق أيوسف هذا هو الذي اشتهر بعد ذلك باسم ساروفيم طاناس ودرس في رومية وصار بطركاً

وكما كان ملك فرنسة يُكرم المطران افتيميوس كان الكرسي الرسولي ينظر اليهِ بعين الاعتبار ويعلق عليـهِ أكبر الآمال لنشر الايمان الكاثوليكي بين الاخوة المنفصلين. وكان الحبر الاعظم يجيبهُ الى ملتمساتهِ ويتخذهُ كوصلة بينهُ وبين الطوائف الشرقيَّة لنا على ذلك شاهدان الاوَّل لما عُزل بجمع اساقفة الموارنة السيد يعقوب عوَّاد عن رتبتهِ البطريركيَّة سنة ١٧١٠ فرُفع الامر الى الكرسي الرسولي وارسل المطران افتيميوس مع ابن اختهِ ساروفيم طاناس رسالة لتبرئة البطريرك الى البابا اكليمنضوس الحادي عشر فزكَّاه الحبر الاعظم وردَّهُ الى كرسيّهِ. ثمَّ ارسلهُ افتيميوس ثانيةً الى رومية ليطلب تثبيت البطريرك كيرلس الخامس من البابا الرومـاني على الكرسي الانطاكي وكان محبوباً بصورة ايقان البطريرك فنال لهُ الدرع المقدَّس ومات كيرلس كاثوليكيًّا في اوائل السنة ١٧٢٠

وكان السيد افتيميوس اذا حصل لهُ ريب في امور الايمـان او التدبير يعرضهُ على المرجع القانوني في رومـيـة فيجيبون على اسئلتهِ. ففي مجموع المجامع الحديثة (Collectio Lacensis: IV, 439-442) نحو عشرين مشكلاً طلب حلَّها من المجمع المقدَّس فاجابهُ عنها ونهج لهُ الطريق المثلى بخصوصهـا. وكان السيد افتيميوس قد رأى أن في بعض العادات الجارية عنـد الروم شيئاً من التطرُّف او الابتداع فابطلها قبـل ان ينتظر حكم الكرسي الرسولي فقضى الحبر الاعظم بأن لا تُمسَّ الطقوس الشرقيَّـة بشيءٍ ويبقى الشرقيون على عاداتهم ورتبهم اللهمَّ الَّا ان يكون دخل فيها شيءٌ من البدع والاضاليل فامتثل الاسقف البارّ اوامر رومية بكل حرص وكفى بذلك شاهداً على طاعتهِ واعتبار رومية للطقوس الشرقيَّة

امَّا المنفصلون فزادوا حنقاً على اسقف صيداء واثاروا عليـهِ اضطهاداً

جديدًا ووشوا بهِ لدى الباب العالي بسعاية بطريرك القنار ارميا وبطريرك انطاكية اثناسيوس الذي بعد وفاة كيرلس الخامس عاد الى معاداة الكاثوليك وجاهر باخاليل الروم الشرقيين فاخرج البطريرك امرًا ينفي السيد افتيميوس صيفي من صيداء وذلك ببراءة اصدرها احمد الثالث في ١٤ ايلول سنة ١٧٢٢ (١

فكاد يظفر الروم برغوبهم لولا مساعي السفير الفرنسوي في الاستانة وقنصلهِ في صيداء اللذين اوقفا تنفيذ الحكم. وكان والي الشام عثمان باشا ابو طوق يعرف لسقف صيداء ويعزُّهُ منذ عهد حكمهِ في صيداء فجعلهُ تحت حمايتهِ وكتب للحكومة صيداء بان تفحص دعواهُ فتمَّ الامر كما شاء وبعد الفحص المدقَّق التمس السيد افتيميوس حجة شرعيَّة نفت عنهُ ما اتَّهمهُ بهِ اعداؤهُ عند ارباب الدولة . وهذا القرار تاريخهُ اواسط رمضان سنة ١١٥٣ هـ (١٧٢٣ م) ختمهُ قاضي صيداء وامضاهُ شهود من اعيان المسلمين ومما جاء هناك (٢ :

« ان افتيميوس قائم على مذهب النصارى الروم بالانجيل الذي بيدهم وبطرائقهم القديمة وجميع الرعايا القاطنين بالشام وصيداء وعكا راضون منهُ . . . والاتهام في حقهِ زور وبهتان . . . وقد فحص الحاكم الشرعي وتدقَّق واستخبر من ثقات المسلمين واعيان الموحدين القاطنين في صيداء وغيرها من طائفة النصارى الذميَّة باتحقيق الكلي والفحص الشديد فأخبر بان افتيميوس قائم باصلاح امور النصارى ساعٍ في نظام مصالحهم . . . وبعد وقوف الحاكم الشرعي على جليَّة الحال وصحة المقال باخبار الثقات التمس المطران افتيميوس حجة شرعية لنفي ما اتهموه بهِ للدولة العليَّة واظهارًا لكذب البركين . . . فكُتب ما وُقع وحُرّر بالطلب . . . . »

ويؤخذ من هذه الحجة انَّ عدد الروم الكاثوليك كان قد كثر في تلك الايام في كل انحاء الشام وانَّ للسيد افتيميوس اليد الطولى في نظام امورهم فكان هذا القرار الشرعي كتثبيت رسمي لطائفة الروم المتحدين مع الكرسي الرسولي بل كوصيَّة افتيميوس الاخيرة قبل وفاتهِ لأنهُ انتقل الى جوار ربهِ ثلاثة اشهر فقط بعد صدور هذه الحجة وهو في دمشق فأمكنهُ ان يقول مع سمعان الشيخ: « اطلق يا رب عبدك بسلام » .

وكان ثقل السنين بل وفرة الاشغال قد ابهظتهُ حتَّى ناء تحت عبئها وخارت

---

١) الطلب ترجمتها في الآثار النصرانية (Documents inèdits, I, 546)

٢) الطلب كتاب القائد الامين للسيد مكسيموس مظلوم (ص ٤٩ – ٥١)

قواهُ في اواخر فصل الصيف من تلك السنة. فلما شعر بضعفهِ علم بانَّ ساعتهُ قد دنت فكان اوَّل اهتمامهِ بان يعدَّ نفسهُ للاقاة ربِّهِ فاسرع ودعا اليهِ المرسلين الفرنسيين واليسوعيين والكبوشيين وتلا امامهم دستور الايمان الكاثوليكي وحضهم على السعي بنشرهِ بين ابناء طائفتهِ اذ ليس خلاص خارجاً عن السفينة البطرسيَّة. ثمَّ اعترف بخطاياهُ الى معلم ذمتهِ احد الآباء اليسوعيين وطلب من مرسل آخر ان يمنحهُ الاسرار المقدَّسة ويمشحهُ المشحة الاخيرة

وكان الحضور يذرفون الدموع لما يشاهدون في الشيخ المدنف من التقى والورع ومظاهر القداسة وبعد ان منحهُ احد الآباء الغفران الكامل اسلم روحهُ البارَّة الى خالقهِ بكل هدوء وسكينة. وقد وصف احد الحضور من المرسلين الكبوشيين ميتتهُ الصالحة التي شاهدها بالعيان (١ ثم فصَّل اخبار دفنهِ فقال:

« ولمَّا حانت ساعة الصلاة عليهِ حمل جثتهُ الطاهرة المرسلون الغربيون على مناكبهم من الدار البطريركيَّة الى الكنيسة برونق ونظام لا مثال لهما كأنَّ الميت ليس شرقيًّا بل احد وجوه الغربيين. وبعد حفلة جنَّاز عظيم نُقل بامر والي المدينة الى المدفن البطريركي فأُودع اللحد بين رؤساء طائفتهِ » وكان موتهُ في ٢٧ ت ١ سنة ١٧٢٣

*

قال الربّ: ان حبة الحنطة ان لم تمت بقيت وحدها وان ماتت اتت بغلَّة وافرة فما لبث هذا القول أنْ صدق بالسيد اقتيموس فانَّ ابناءهُ الكاثوليك ورثوا روحهُ وتناصروا على الجهاد لاجل ايمانهم وكان اوَّل اهتمامهم ان يختاروا لهم اسقفاً كاثوليكيًّا يرعاهم ضمن حظيرة الكنيسة الكاثوليكيَّة كطرائهم المتنيح فلم يجدوا اصلح من ساروفيم طاناس ابن اختهِ فاضطرُّوهُ الى قبول الاسقفيَّة فسُقف على صيدا. وذهب الى حلب ليبدي الطاعة للبطريرك اثناسيوس الَّا انَّ هذا اضمر لهُ الشرّ واراد ان يلقيهُ في الحبس ففرَّ ساروفيم من وجههِ وعاد الى الشام وبعد قليل مات اثناسيوس واتَّفق الكاثوليك على انتخاب ساروفيم كخلف لهُ فكان اوَّل بطريرك من سلسلة بطاركة انطاكية بعد انفصالهم عن الروم المنشقين وبهِ تمت رغائب السيد اقتيموس ان يرى طائفتهُ مستقلة بالتدبير والفرائض الدينيَّة تستمدُّ من الكرسي

(١ تجد هذه الرسالة في مجموعة الآثار الشرقيَّة (Documents inédits, I, 566)

الرسولي قوتها ومن الصخرة البطرسية ثباتها ومذ ذاك الحين اخذت طائفة الروم الكاثوليك الملكيين تنمو وتزداد حتى صارت في يومنا في تمام ازدهارها وغاية ما تتمنى ان ينضم اليها الاخوة المنفصلون لتكون حظيرة واحدة وراع واحد

ومن ثمرات شفاعة الطيب الذكر افتيموس صيفي بعد موته ترقي الرهبانية المخلصية التي جعلها لطائفته كخميرة صالحة ينال من افضالها كل ابناء الملة المذكورة وكان السيد افتيموس حظي بنظر ابنية دير المخلص في تمامها سنة ١٧١٦ ثم باشر ببناء كنيستها سنة ١٧٢٠ فانجزها في السنة التالية وكانت من اعظم كنائس الكاثوليك في وقتها. وكان اسقف صيدا يحب الاختلاء مع رهبانه في ذلك الدير ويعيش معهم بممارسة كل الفضائل السامية والكمال المسيحي كأنه واحد منهم. واذ ننتظر قريباً نشر تاريخ هذه الرهبانية نكتفي هنا بالتلميح الى خدمها العديدة التي ادتها مدة جيلين لكافة اهل الشام في كل انحاء البطريركية الانطاكية. واحسن دليل على ذلك الجدولان الآتيان وفيهما اسماء البطاركة والاساقفة الذين خرجوا منها منذ انشائها لرعاية المؤمنين

جدل اوّل

للسادة البطاركة الذين ترهّبوا في الرهبانية المخلصية

اسماؤهم وسنة ترهبهم	اسقفيتهم	بطركيتهم	سنة وفاتهم
سارو فيم طاناس *	صيداء ١٧٢٣	باسم كيرلس ٦ ١٧٣٦	في دير المخلص ١٧٦٠
اغناطيوس جوهر ١٧٥٤	« باسم اثناسيو ١٧٦٣	مرتين ١٧٥٩ ثم ١٧٨٨	في رشيا ١٧٩٤
فرنسيس سباج ١٧٥٠	بصرى وحوران ١٧٦٣	باسم كيرلس ٧ ١٧٩٤	في عينيت ١٧٩٦
اغابيوس مطر ١٧٦٠	صيداء ١٧٩٥	١٧٩٦	في عين تراز ١٨١٢
غبريل مطر اخوه ١٧٧٦	بصرى باسم اثناسيوس ١٧٩٧ ثم صيداء		
	١٨٠٠	١٨١٣	بعد ثلاثة اشهر
مكاريوس طويل ١٧٧٩	القرزل ١٨١٢	١٨١٣	في دير المخلص ١٨١٥
ميخائيل بحوث ١٨١٨	عكا ١٨٣٦	باسم اكليضوس ١٨٥٦	
		تنازل سنة ١٨٦٦	في دير المخلص ١٨٨٢
غريغوريوسف ١٨٤١	« ١٨٥٦	١٨٦٦	في دمشق ١٨٩٧

* من رفقة السيد افتيموس صيفي الاوّلين

جدول ثاني

للسادة الاساقفة الذين كانوا من الرهبانية المخلصية

اسماؤهم وسنة ترهبهم	اسقفيتهم	سنة وفاتهم
افتيميوس صيفي منشئ الرهبانية		
نحو السنة ١٦٩٠	على صور وصيداء ١٦٨٣	في دمشق ١٧٢٣
اغناطيوس بيروتي ١٦٩٦	〃 ١٧٢٣	〃 صيداء ١٧٥٢
اندراوس فاخوري ١٧٣٦	صور ١٧٥٢	〃 البصّة ١٧٦٨
باسيليوس عطا الله ١٧٧٣	〃 ١٨٠٦	؟
باسيليوس زكّار ١٨٠٧	〃 ١٨٢٧	〃 افرط ١٨٣٦
صموئيل تاروط ١٨١٨	〃 باسم اغناطيوس ١٨٣٥	〃 صور ١٨٥٦
ايّوب صبّاغ ١٨٢٦	〃 〃 اثناسيوس ١٨٥٥	١٨٦٦
اثناسيوس خوّام ١٨٥٩	〃 ١٨٦٧	١٨٨٦
رافائيل زلف ١٨٦٨	〃 〃 افتيميوس ١٨٨٦	الاسقف الحالي
ميخائيل فينان ١٧١٧	باناس ثم صيداء باسم باسيليوس ١٧٢٦	〃 دير المخلص ١٧٥٢
انطون جلخاف ١٧٢٦	صيداء باسم باسيليوس ثم بيروت ١٧٥٥ ١٧٦٣	〃 بيروت ١٧٨٧
الياس خليل ١٧٨٩	〃 باسم باسيليوس ١٨٢١	〃 جون ١٨٣٦
رافائيل قيومجي ١٨٣٠	〃 〃 ثاودوسيوس ١٨٣٦	١٨٨٦
باسيليوس حجّار ١٨٥٥	بصرى ١٨٧١ ثم صيداء ١٨٧٥	وهو الاسقف الحالي
عازر قسقوس ١٨١١	〃 ١٨٣٦	〃 دمشق ١٨٥٧
ميخائيل عجيمي ١٧٢٠	عكا ثم على الفلاية الدمشقية باسم مكاريوس ١٧٥٢	〃 دير المخلص ١٧٦٣
مكاريوس فاخوري ١٧٤٧	〃 ١٧٦٣	〃 〃 〃 ١٧٩٤
مكاريوس نحّاس ؟	〃 ١٧٩٤	١٨٠٩
مرقس حبيب ١٧٨٥	〃 باسم ثاودوسيوس ١٨٠٩	〃 رشيا ١٨٣٤
غريغوريوس يوسف سيرور ١٨٤٠	〃 ١٨٥٦	١٨٦٤
اغابيوس الدوماني ١٨٣٣	〃 ١٨٦٤	١٨٩٢
اثناسيوس صبّاغ نحو ١٨٦٩	〃 ١٨٩٤	١٨٩٩
جبرائيل حجّار ١٨٩٣	〃 〃 غريغوريوس ١٩٠١	الاسقف الحالي

اسماؤهم وسنة ترهبهم		استقفيتهم		سنة وفاتهم	
يوسف الدوماني	١٨٦٩	علي طرابلس	١٨٩٧	الاسقف الحالي	
مطوديوس الحلبي	؟	على ولاية دمشق باسم مكاريوس	١٨٢٤	في قرية يارون	١٨٦٥
دانيال حداد	١٨٣٦	على ولاية دمشق باسم مكاريوس	١٨٥٢	« دمشق	١٨٨٨
جبرائيل البيض	١٧٣٧	فارا باسم جراسيموس (غير فانوني)	١٧٦٠	« دير مشموشه	١٧٩٢
غريغوريوس حداد	؟	فارا وبيرود	١٧٦٠	« دير المخلص	١٧٩٥
افثيموس من معلولا	١٧٢٢	فرزل وزحله	١٧٢٤	« القريمة	١٧٧٦
يوسف فرحات	١٧٣٨	«	١٧٧٥	« زحلة	١٧٩٣
باسيليوس جبله	١٧٥٢	«	١٧٩٥	« «	١٨١٢
اندراوس الحلبي نحو	١٧٣٠	صيدنايا باسم اكليمضوس نحو سنة	١٧٣١	« دير القمر	١٧٨٤
جرمانوس معقد	١٨٦٩	بعلبك ١٨٨٦ ثم الازقية شرقاً		مقامهُ الآن في حرجا	

فمن هذين الجدولين يُستدَلُّ نوعاً على ما يستحقّ الطيب الذكر صاحب الترجمة من الشكر لانشائه هذه الرهبانيَّة الجليلة فخدم بها كنيسة الله عموماً وطائفتهُ الملكيَّة خصوصاً. ولكان الامر زاد بياناً لو امكنا ان نسرد اسماء الرهبان الذين امتازوا فيها بالتقدمة والاعمال الرسوليَّة والتآليف الروحيَّة والادبيَّة فنسأل الله في الختام ان يعزّز هذه الرهبانيَّة ويزيدها نموّاً وفضلاً ويعيد عليها امثال هذا اليوبيل قروناً متجدّدة وهي راقية في معارج الكمال مجاهدة الجهاد الصالح في سبيل الدين وصلاح الوطن العزيز بنعمة تعالى وفضله العميم

حكومة الحبش

لجناب الكاثاير عبد الله افندي رعد سر اجزاني البلاط الامبراطوري في الحبشة سابقاً

١ الممالك الحبشيَّة في القديم

لو أجلنا الطرف في تاريخ الاحباش منذ العصور الخالية الى اليوم لرأينا الحبشة تنقسم الى ممالك صغيرة متعدّدة تخضع كلها خضوعاً اسميًّا لا فعليًّا لعاهل كبير يلقبونهُ